

منهج سيد كسروي حسن في تحقيق أعمال الإعلام

للسان الدين ابن الخطيب (713-776هـ)

- قراءة في نقل النص -

الدكتور لعبيدي بوعبدالله

جامعة، البليدة

يعدّ كتاب "أعمال الإعلام فيمن بويق قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، وما يتعلّق بذلك من (شجون) الكلام" الذي ألفه لسان الدين ابن الخطيب (713-776هـ) من أهمّ مصادر التاريخ العربي والإسلامي، التي رصدت لنا الوقائع التاريخية والأحداث، ونقلت لنا كثيرا من أخبار الخلفاء والملوك والشخصيات والأهم عبر العصور المتتالية التي عاشتها إلى غاية الأحداث التي عاصرها وعاشها المؤلف.

وهو بذلك يشبه في مضمونه ما قام به كثير من المؤرخين أذكر منهم: "ابن الأثير" (555-630هـ) في كتابه "الكامل في التاريخ"^١، و"ابن الجوزي" (508-597هـ) في كتابه "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم"^٢.

كما يشبه في منهجه كثيرا من الكتب التاريخية، أذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر: ما قام به "السيوطي" (849-911هـ) في كتابه "تاريخ الخلفاء"، و"ابن عساكر" (499-571هـ) في "تاريخ دمشق" ... إلخ.

وإذا كانت هناك أوجه للشبه بين هذا الكتاب مع غيره، فلا شك في أن هناك إضافات نوعية امتاز بها عن غيره، أقلها نقله عن كتب الأحداث التي كان شاهداً عليها، بأسلوبه المتميز، وموقفه الواضح، وصراحته المعهودة؛ بوصفه سياسياً، وأديباً، وشاعراً، ورجل ثقافة بكل ما تحمله كلمة الثقافة من معنى.

كيف لا؟! وقد نقل في كتابه "إعمال الإعلام" كثيراً من الأحداث والوقائع بأمانة المؤرخ، ودقة الناقل، وحنكة السياسي، ورهافة الشاعر، وألمعية الأديب، وحكمة المحرّب، وفراصة المؤمن!

ولسنا في الحقيقة، بعد هذا في حاجة إلى الإسهاب في التعريف بمؤلف الكتاب (لسان الدين ابن الخطيب)، فهو أشهر من أن يعرف، بل إن أخباره ماثورة في كتب التراجم والتاريخ والأدب^٣. ولعل أبرز ما عرف عنه ديوانه الشعري الذي تعددت تحقیقاته.

كما يعدّ كتابه "نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب" كتاباً جامعاً لأخباره وأقواله ومواقفه^٤.

كما لسنا في حاجة إلى الحديث في هذا المقام عن مضمونه الهامّ وخصائص منهج تأليفه. بل لعمرى إن الكتاب

لقد قدم نفسه للمقاري عند تصفحه؛ نظراً للأهمية التاريخية والأدبية والمعرفية التي يعملها بين طبائعه، إذ ما من شك في أنه إضافة علمية هامة إلى مكتبة التاريخ العربية والإسلامية، نقل فيها مؤلفه الأحداث التي تخللت هذه الحقبة من تاريخ المغرب والأندلس، بكل أمانة وصدق.

وبحكمها دليلاً على ذلك قوله في أكثر من موضع من ثابا الكتاب مؤكداً على التزامه بالموضوعية، والصدق في العمل، دون تحامل أو تضليل، أو تلبيق أو مزادة؛ وحسبنا من ذلك قوله: «وأنا أقسم بالله أنني لا أتعمد في الخبر صريحاً أو كتماناً، على أن المتجاوز في مثلها يفضحه قرب الزمان، ومباشرة المعاصر لهذا الشأن⁰».

إن ما يهمنا في هذا الصدد هو الحديث عن نسخة المخطوطة، وعن منهج تحقيقه، وطريقة إخراجها وتقديمه إلى القارئ.

أولاً - كتاب أعمال الإعلام:

إن عنوان الكتاب كاملاً هو: "أعمال الإعلام فيمن بويغ قبل الاحتلال من ملوك الإسلام، وما يتعلق بذلك من سجون الكلام". وهو مقسم إلى ثلاثة أقسام:

1 - القسم الأول:

ويتناول هذا القسم الحديث عن دولة الإسلام بالأندلس، منذ الفتح الإسلامي حتى عصر الملوك العلويين بالحرمين الشريفين⁰.

2 - القسم الثاني:

وهذا القسم مخصص لدولة الإسلام بالأندلس، منذ الفتح الإسلامي حتى عصر المؤلف، بما في ذلك تاريخ بني أمية في الأندلس، كما قد تناول أيضاً كل ما يتعلق بملوك الطوائف.

وقد عرض فيه "ابن الخطيب" تفاصيل هذه الفترة، ولا شك في أنها فترة حرجية مليئة بالأحداث التي تلفت نظر المؤرخ والباحث في قضايا التاريخ؛ نظراً لما تحمله من تشعب وتباين ومفارقات في بعض الأحيان، ومن مميزات وخصائص خاصة. وللملك كانت دراسة أحداث هذا العصر وربط حلقاته - بله الإحاطة بها، واستخراج خواصها - من الاهتمام التاريخية والثقافة والشبهة في آن واحد.

وما تحذر الإشارة إليه هو أن الكتاب قد تضمن ذكر من جاور ملوك الإسلام من ملوك النصارى. والواقع أنه كان بينهم علاقات مع ملوك الإسلام في كل عصر. ويمكن القول بأن هذا الكتاب يعد أول كتاب في التاريخ الإسلامي تناول ملوكهم بالتاريخ المسلسل في حوار الأندلس⁰.

في القسم الثالث:

وقد تخصص هذا القسم لملوك المغرب من مدينة "برقة" شرقاً إلى حدود المحيط الأطلسي غرباً. مع رصد

الأحداث والوقائع التي حدثت بالمغرب^(١).

وانتهى هذا القسم عند "دولة الموحدين". وكان قد عزم على إتمامه إلى عصره، حسب ما أورد ذلك في كتابه حينما قال: «ونذكر بعد ذلك دولة الحفصيين بتونس المقتطعة من دولة الموحدين بمراكش.... ثم نذكر دولة بني زيان بتلمسان وما يليها... ونذكر من استبد بسبته مثل سفوت البرغواطيين..... ونأتي بالدولة الطاهرية المرينية.... وإنما أخرنا هذه الدولة الكريمة ليكون ذكرها الطيب حلاوة في الأفواه باقية، وحسنة في الكتاب باقية...»^(٢). فلعله يكون قد قتل قبل إتمام هذا الجزء!

ثانياً - نُسخ الكتاب:

توجد من الكتاب عدّة نسخ مخطوطة أهمّها الموجودة في الرباط والجزائر. وبعض النسخ المنقولة عنها.

أ - نسخة الخزنة العامة بالرباط:

- عنوان المخطوطة: أعمال الاعلام فيمن بويق قبل الاحتلال من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام.

- المؤلف: لسان الدين محمد بن عبد الله بن الخطيب.

- مكان المخطوطة: الخزنة العامة بالرباط.

- رقم النسخة المخطوطة: 1552D.

- مقاس الصفحة: 17.5×9 سم.

- عدد الأسطر: 23 سطراً.

- عدد الكلمات في السطر: 10 إلى 12 كلمة.

- نوع الخط: مغربي مجوهر.

- سنة النسخ: 27 ربيع الأول 1258هـ.

- اسم الناسخ: غير مذكور.

- ملاحظات: أصابت الرطوبة من النسخة حوالي الثلث، خصوصاً الصفحات الأولى منه، مما يصعب قراءته.

ب - نسخة المكتبة الوطنية بالجزائر:

- عنوان المخطوطة: أعمال^(١) الاعلام فيمن بويق قبل الاحتلال من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام.

- المؤلف: لسان الدين محمد بن عبد الله بن الخطيب.

- مكان المخطوطة: المكتبة الوطنية بالجزائر.

— رقم النسخة المخطوطة: 1617.

— مقاس الصفحة: 30.7×21.3 سم

— عدد الأوراق: 214 ق.

— عدد الأسطر: 25.

— عدد الكلمات في السطر: 12-16 كلمة.

— نوع الخط: مغربي مسند.

— سنة النسخ: ق 10هـ.

— اسم الناسخ: مجهول.

ثالثاً — تحقيق الكتاب:

في الواقع إنَّ تحقيق كلِّ قسم من أقسام كتاب "أعمال الإعلام" الثلاثة (تاريخ المشرق، تاريخ الأندلس، تاريخ المغرب) يحتاج إلى حديث طويل، وإلى دراسة عميقة، وإلى تمحيص دقيق، واستقراء شامل لطبيعة المادة التاريخية والأدبية والمعرفية الواردة، المستقاة من عدّة مصادر تاريخية ودينية وأدبية... إلخ؛ بغية إخراج الكتاب في الشكل الذي أراده صاحبه، أو لنقل في صورة أقرب ما تكون إلى الصّحّة، أو من تلك التي تركها عليها مؤلفه.

I — ومن بين تحقيقات الكتاب التي وقفت عليها، تحقيق المستشرق "لوفي بروفنسال" ⁰ E. LÉVI-PROVENÇAL، أستاذ الحضارة العربية بجامعة السّربون. الذي طبعته دار المكشوف"، بلبنان، 1956م. بعنوان "تاريخ اسبانيا"، وقد ذكره الزّركلي بعنوان: "أعمال الإعلام، القسم الثاني، في أخبار الجزيرة الأندلسيّة".

ويبدو واضحاً من إخراج الكتاب أنّه مجرد نسخ بهدف النّشر. مع بعض التّعليقات الطّفيفة، التي لم تضاف شيئاً كثيراً إلى متن الكتاب.

II — وقد حقّقه بأقسامه الثلاثة "سيد كسروي حسن". وطبع في دار "دار الكتب العلميّة" بلبنان، سنة 1424هـ / 2003م.

وبعد اطلاعي على هذه الطّبعة تبين لي بأنّ المحقّق قد انتهج منهجاً يحتاج إلى تقويم، في ما يتعلّق بكامل أقسام المخطوط، وطريقة التحقيق والتّعليق.

وسأحاول في هذه المداخلة الإشارة إلى جانب واحد يتعلّق بطريقة النّقل التي اعتمدها سيد كسروي حسن، وفق ما يقتضيه علم التّحقيق، ويتطلّبه موضوع النّصّ المحقّق.

رابعًا - تقويم التحقيق في مرحلة النقل:

لقد بدا لي أن التحقيق يحتوي على كثير من المسائل المتعلقة بالتصحيفات والتحريفات والمخالفات العلمية التي لا تتماشى مع المبادئ الأساسية لعم التحقيق، وهذا في الحقيقة ما اضطرني إلى إعادة نسخه ونشره في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية^(١)؛ إنقاذاً له مرتين: مرة من كونه مخطوطاً معرضاً للتلف في أماكن تواجد، ومرة لسوء إخراجة للقراء. وقد يفرض عليّ ربّما لاحقاً إعادة النظر فيه تحقيقاً وإخراجاً، ويحتم عليّ البحث عن نسخ غير النسخ الحالية. ومن أهم تلك المسائل مسألة النقل أو ما تعرف بعملية النسخ:

ولقد بلغ ما سقط من الكتاب في هذه الطبعة أثناء نسخ الكتاب في قسمه الأول فحسب 600 موضعاً^٢.

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

في طبعة بيروت	في النسخة (أ)
في طبعة بيروت	في النسخة
فلا يخلق جديده، وخلّدوا معالم أمره.	فلا يخلق جديده [ونظّموا عقد ملته السمحة فيروق فريده]، وخلّدوا معالم أمره.
وما غرّد الطير فشاق تغريده، وما هج بنيل المراد مريده.	وما غرّد الطير فشاق تغريده، [وتفتح الزهر فراق تنزيده] وما هج بنيل المراد مريده.
ويشتغل بخويصة نفسه عن زیده وعمره، ويتنهل إلى الله في حلة الصلاح [2ظ] وييدي إليه من الاعتراض مجاري الأقدار، ويبادر أوامر الشريعة بالابتدار. وما سوى ذلك ففضول قول وعمل وخسار، لا يعود بنيل أمل، وسعي ليس له في التوفيق من ناقة ولا جمل، لا يجر نفعاً، ولا يحسن في مكروه دفعاً. ومسالمة السلطان الغالب متقرّرة طبعاً وشرعاً، وأصل لا يخاف فرعاً، والخروج عليه بحال من الأحوال لا يفسخ في التوفيق درعاً؛ إذ مخالفته مؤدّية إلى سفك الدماء، وإنّما نصّب السلطان لصونها وتوهمين الملة، وإنّما أقيم السلطان في عونها. فباب الطعن عليه مسدود، وحبل الذريعة مشدود، وظلّ العافية مع السكون ممدود، وبنیان البطر والأشر في البشر غير معدود، وإذا تعارض أمران روعيت السلامة، واستدفعت بترخيص الله الملامة..	ويشتغل بخويصة نفسه عن زیده وعمره، ويتنهل إلى الله في حلة الصلاح [2ظ] وييدي إليه من الاعتراض مجاري الأقدار، ويبادر أوامر الشريعة بالابتدار. وما سوى ذلك ففضول قول وعمل وخسار، لا يعود بنيل أمل، وسعي ليس له في التوفيق من ناقة ولا جمل، لا يجر نفعاً، ولا يحسن في مكروه دفعاً. ومسالمة السلطان الغالب متقرّرة طبعاً وشرعاً، وأصل لا يخاف فرعاً، والخروج عليه بحال من الأحوال لا يفسخ في التوفيق درعاً؛ إذ مخالفته مؤدّية إلى سفك الدماء، وإنّما نصّب السلطان لصونها وتوهمين الملة، وإنّما أقيم السلطان في عونها. فباب الطعن عليه مسدود، وحبل الذريعة مشدود، وظلّ العافية مع السكون ممدود، وبنیان البطر والأشر في البشر غير معدود، وإذا تعارض أمران روعيت السلامة، واستدفعت بترخيص الله الملامة..

ويرجع سبب هذا السقوط، إلى ما يلي:

1 - الطمس:

وقد عبّر عن ذلك صراحة، كما في قوله: «طمس في المخطوط^١»، وقوله: «كلمة مختلطة المداد لم أتبين قراءتها^٢».

2 - عدم الانقرائية:

إن مفهوم الانقرائية هو أن تتعرّف العين على المعنى عند عملية مرورها بالكلمة باعتبارها دليلاً بصرياً، وعلم الانقرائية هو أن يحدث عكس ذلك، أي عدم القدرة على قراءة كلمة أو عبارة أو فقرة^٣؛ باستخلاص المعنى المراد منها، كما وقع ذلك في إشارته إلى بعض الكلمات بقوله: «كلمة غير مقروءة هذا رسمها في المخطوط "فيرزانه"^٤»، ومعنى اللفظة "أمير زناته". وقوله: «موضع النقط كلمات لم أتبين قراءتها^٥». وقوله: «كلمة غير مقروءة في المخطوط^٦»، «كلمات غير مقروءة^٧».

3 - الطمس مع عدم الانقرائية:

وذلك كما في قوله: «موضع النقط طمس ثم كلمة غير مقروءة^٨».

4 - وجود بياض في النسخة المعتمدة:

وذلك كما في قوله: «ما بين المعقوفين جاء موضعه بياض في المخطوط، وهو أمر غريب حيث ذكر في أول الكتاب ما هو واجب الذكر، وترك هنا أيضاً ما هو كذلك^٩».

إن هذا السقط الذي يحدث نتيجة للأسباب سالفة الذكر يمكن أن يتعامل معه المحقق، بما هو واقع^{١٠}، إذا كان المحقق يفتقر إلى المراس الكافي. وهذا في الواقع جانب تتفاوت فيه جودة التحقيقات للنص الواحد.

5 - السقط العمدي:

إن اللافت للانتباه هو أن المحقق قد أسقط كثيراً من النصوص خاصة ما تعلق منها بالقصائد الشعرية.

أ - وقد يكون ترك بعض العبارات لسبب وجود بعض الألفاظ غير الواضحة. ومن أمثلة ذلك:

— قوله: «في قصيدة طويلة جاوز الخمسين بيتاً، تركتها لسوء خط المخطوط، وسوء التصوير، وما فيها سوى المدح والثناء والإطراء البعيد عن الحقيقة؛ على عادة الشعراء في كل العصور^{١١}».

— وقوله: «طمس في المخطوط في كلمات كثيرة من شعر قدره ثلاثة أبيات فتركها^{١٢}»، والأبيات المتروكة

هي:

وقوله: «فذكر قصيدة طويلة تزيد على الثمانين بيتاً، وقد ورد بها طمس كثير، ولم أر كثير بال أو عظيم زيادة في ذكرها، فأثرت حذفها نظراً؛ لما ورد بها من الطمس. وقد استغرقت هذه القصيدة من باقي [ص 88/ب] حتى أوائل [ص 9/ب]، وآخر بيت في القصيدة هو قول الشاعر: [كامل]

فِي نَعْمَةٍ أَيَّامُهَا لَا تُنْقَضِي وَسَعَادَةٍ سُلْطَانُهَا لَا يُغْلَبُ^٥

وفي موضع آخر يقول بعد أن أورد أربعة أبيات: «في قصيدة مدح وثناء وإطراء نيفت على الخمسين بيت ليس فيها من أخبار التاريخ أو مواضعه شيء، إنما هي على عادة الشعراء في استجلاب الأموال من الحكام والملوك بالفخر والتفخيم والتعظيم الذي ليس له من الحقيقة أي نصيب، فتركها لسوء الخط فيها، وإنما ذكرها المؤلف؛ لكونه منشغل بالأدب^٥».

وقوله في موضع آخر: «ثم ذكر شعراً كثيراً استغرق صفحتان ونصف الصفحة، أي استغرق [96/ب] نصف الصفحة [97/ب]. وقد ورد في هذا الشعر أبيات غير كثيرة غير واضحة فأثرت تركه؛ لأنه مدح وثناء على ذلك الملك، وقد حشيت كتب التواريخ بكثير مثله، وليس فيه فوائد تاريخية^٥»، وعدد الأبيات المتروكة هنا ثمانية.

وقوله في موضع آخر: «ثم يسوق القصيدة وفي بعض أبياتها كلمات غير مقروءة، فيذكر بعد حوالي عشرين بيتاً قوله: "ومنها بعد كثير:..."، فتركت الأبيات؛ لكون الكتاب ليس لهذا الغرض، ولسوء الخط، ثم أذكر بعض أبياتها كما فعل هو، والله الموفق^٥». وعدد الأبيات المتروكة هنا هو:

ب - كما قد يكون ذلك راجع إلى موقفه من الشعر ومن أمثلة ذلك ما يلي:

قوله: «تركت بعض الأبيات ثم أذكر البيتين الأخيرين لما فيهما من الختام بالصلاة والسلام على سيدنا رسول الله^٥».

تعليقه على قصيدة ابن دراج القسطلي في مدح خيران العامري، التي مطلعها: [طويل]

لَكَ الْخَيْرُ قَدْ أَوْفَى بِعَهْدِكَ خَيْرَانُ وَبُشْرَاكَ قَدْ أَوْلَاكَ عِزٌّ وَسُلْطَانُ

يقول: «في قصيدة مدح وثناء وإطراء نيفت على الستين بيت استغرقت الصفحة [194/ب] والصفحة [195/أ]، معظم الصفحة [195/ب]، وليس في القصيدة ما يلزم نشرها في هذا الكتاب. وقد تركتها نظراً لسوء الخط. وهي من قبيل الأدب أو مجالها كتب الأدب ودواوين الشعر. وهذا كتاب تاريخ، كان يجب فيه الاقتصار على بيت أو بيتين على الأكثر؛ لبيان جودة الشاعر أو بيان صفة القصود به القول، والله أعلم^٥».

تعليقه على أبيات أبو منصور زيادة الله، وقاسم بن محمد المرواني وغيرهما بقوله: «فإلى هذا الحد يصل بهم (الشعراء) التيه والهيام دون اعتبار الحرمة، وإلى أي مدى يغوصون في التفاق، حتى يصف البيت هذا الرجل الذي قالوا عنه في الفجور ما قالوا؟! سبحانك اللهم لا عجب^٥». وقوله: «كل هذه الأشعار لا تحكي حقيقة وإنما هي محض

رياء وافتراء وكذب واختلاق، رزقنا الله وإياكم الصّدق وحسن الختام^١».

— موقفه من قصيدة "ابن درّاج" في مدح الأميرين مبارك وظفر العامريين، وذلك في قوله: «في قصيدة مدح بلغت ما يزيد على الأربعين بيت بعد اختصارها، وقد اشتملت هذه القصيدة على باقي صفحة [198/ أ]، الصفحة [198/ ب]، والصفحة [199/ أ]، عدا السطر الأخير منها، ثم استأنف المؤلف الكلام عن سريتهما^٢».

— إسقاطه للقصيدة المنسوبة إلى أبي إسحاق الألبيري، التي قالها مخاطباً باديس بن حبوس، حيث يقول معلقاً: «في قصيدة بلغ عدد أبياتها أربع وأربعين بيتاً، وقد استغرقت من أوائل صفحة [201/ ب]، [202/ أ]، ثم بيتين بأول الصفحة، ثم استتم المؤلف سرد الخبر^٣».

— إسقاطه لقصيدة أبي عبد الله الرّصافي شاعر الأندلس، التي قاربت الستين بيتاً، يقول معلقاً: «... وهي في الشّاء والإطراء، وقد ساقها لكونه مشغول بالأدب، بالإضافة إلى ما معه من علوم التّواريخ... فتركت القصيدة لسوء حفظ المخطوط، وعدم الفائدة من ذكرها ومجالها كتب الأدب ودواوين الشعراء^٤».

والجدير بالذكر أنّه إذا كان المحقّق وهو بصدد تحقيقه لأيّ مخطوط يجب أن يشعر من جهة أنّه وثيقة صحّت نسبتها إلى مؤلّفها وعصرها، فإنّه من جهة أخرى ينبغي أن نطمئن من خلال تحقيقه كذلك إلى النصّ قد وصل إلينا كما تركه مؤلّفه، فلم يلحق به تزوير أو تحريف، أو حشو، أو إكمال. بله أن يقوم بتحريفه وتصحيحه والإنقاص من متنه^٥.

ومن الواضح أنّ المحقّق كان بإمكانه تلافي كثير من هذا النقص المسجّل لو أنّه استعان بنسخة المكتبة الوطنية بالجزائر. ويبدو أنّه لم يكن على دراية بوجودها، بل خيّل إليه أنّ ما اعتمده هو نسخة فريدة، كما ورد ذلك في قوله: «موضع النقط كلمات مطموسة بالمخطوط لم أتبنّ قراءتها. وليس للمخطوط نسخة أخرى تساعد على إيضاح ذلك^٦».

ويمكن في الأخير أن نخلص إلى مجموعة من الملاحظات والتوصيات، نقتصر فيها على ما يلي:

— إنّ الطّبعة التي ظهر بها كتاب ابن الخطيب، من خلال تحقيق سيّد كسروي حسن، أظهرت كثيراً من النقص الذي أثر على مضمون الكتاب، ممّا أدخل بالجانب العلمي للكتاب.

— إنّ إحياء التراث يقتضي الالتزام بكلّ المعايير التي وضعها العلماء، وواضبوها على تطبيقها أثناء إخراجهم للنصوص التراثية، وليس مغامرة تهدف إلى التصديّ إلى التحقيق دون الاستعانة بالأدوات المعرفيّة والمنهجية الكافية.

— يجب في وقتنا الحالي إشاعة نقد أعمال التحقيق التي تجعل الأعمال المحقّقة موضوعاً لها، حتّى نتمكن من تطوير مناهج التحقيق؛ قصد تقييمها وتقويمها، ومن ثمّ مراعاة تلك المعايير بصرامة علميّة وأمانة تاريخيّة. ممّا يستلزم تنسيق الجهود في هذا المجال، واقتراح هيئات علميّة تنظر في أعمال التحقيق قبل نشرها، ليتمّ إخراجها وتقديمها بالصّورة التي تركها عليه مؤلّفو تلك الأعمال، بل بصورة أقرب ما تكون إلى الصّحّة.

— إنَّ تحقيق النصوص التراثية من الأعمال الشاقة والشاقة، وربما تطلّب خطوط تراثي جهود أكثر من محقق؛ وهذا ما دأب عليه رواد التحقيق؛ ليكون تحقيقه بسهولة ويسر، ولتتفادى فيه مختلف الأخطاء التي تشين العمل وتنقص من قيمته، من هفوات وتصحيفات وتحريفات، التي تتعدّد أسبابها، مبعدين كلّ البعد نية الإساءة إلى التراث. وأخيراً، وتلبية لرغبة المحقق الكتاب التي أبداهها في آخر مقدمته^١، فإني ألتمس له العذر، وأدعو الله له أن يتغمّده برحمته الواسعة، إن حياً وإن ميتاً، آمين، آمين، آمين.

- المصادر والمراجع:

- أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1427هـ / 2006م.

- الأعلام: خير الدين بن محمود الزركلي (1310-1396هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط10، 1992م.

- أعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلال من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي، الشهير بلسان الدين بن الخطيب (ت776هـ) تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ / 2003م.

- إعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلال من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي، الشهير بلسان الدين بن الخطيب (ت776هـ) تح: الشريف مريعي، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، السحولة، الجزائر، ط1، 1429هـ / 2009م.

- إعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلال من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي، الشهير بلسان الدين بن الخطيب (ت776هـ)، مراجعة وتقديم وتح: لعبيدي بوعبدالله، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، السحولة، الجزائر، ط1، 1429هـ / 2009م.

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت1339هـ)، طبع بيروت، دت.

- تحقيق التراث العربي، منهجه وتطوره: عبد الحميد دياب، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1413هـ / 1993م.

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني (773-852هـ)، تح: محمد سيد جاد الحق، القاهرة، 1966م.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد، ابن العماد (1032-1089هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، دت.

- الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن محمد، ابن الأثير (555-630هـ)، دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1965م.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله، حاجي خليفة (1017-1067هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، دار لإحياء التراث العربي، بيروت، دت.

- مفهوم الخط ووظائفه مقارنة لسانية سيميولوجية: لعبيدي بوعبدالله، ضمن مجلة "الآداب واللغات"، جامعة الجزائر2، العدد: 2، جوان، 2007م.

رابعاً - تقويم التحقيق في مرحلة النقل:

لقد بدا لي أنّ التحقيق يحتوي على كثير من المسائل المتعلقة بالتصحيفات والتحريفات والمخالفات العلمية التي لا تتماشى مع المبادئ الأساسية لعم التحقيق، وهذا في الحقيقة ما اضطررتني إلى إعادة نسخه ونشره في إطار الجهر عاصمة الثقافة العربية^(١)؛ إنقاذاً له مرتين: مرة من كونه مخطوطاً معرضاً للتلف في أماكن تواجد، ومرة لسوء إخراج القراء. وقد يفرض عليّ ربّما لاحقاً إعادة النظر فيه تحقيقاً وإخراجاً، ويحتم عليّ البحث عن نسخ غير النسخ الحالية.

ومن أهمّ تلك المسائل مسألة النقل أو ما تعرف بعملية النسخ:

ولقد بلغ ما سقط من الكتاب في هذه الطبعة أثناء نسخ الكتاب في قسمه الأول فحسب 600 موضعاً.

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

في نسخة (أ)	في طبعة بيروت
في النسخة	في طبعة بيروت
فلا يخلق جديده [ونظموا عقد ملته السّمتحة فيروق فريده]، وخلّدوا معالم أمره.	فلا يخلق جديده، وخلّدوا معالم أمره.
وما غرّد الطّير فشاق تغريده، [وتفتح الزّهر فراق تنزيده] وما هج بنيل المراد مريده.	وما غرّد الطّير فشاق تغريده، وما هج بنيل المراد مريده.
ويشتغل بخويصة نفسه عن زیده وعمره، [ويتهل إلى الله في حلة الصّلاح وربيع الفلاح، والاستفادة من الطّوام وغيث الهوام، وصلاح الخواصّ والعوام/ [2ظ] ويبيدي إليه من الاعتراض بحاري الأقدار، ويأدر أوامر الشريعة بالابتدار. وما سوى ذلك ففضول قول وعمل وخسار، لا يعود بنيل أمل، وسعيّ ليس له في التّوفيق من ناقة ولا جمل، لا يجزّ نفعاً، ولا يحسن في مكروه دفعاً. ومسألة السّلطان الغالب متقرّرة طبعاً وشرعاً، وأصل لا يخاف فرعاً، والخروج عليه بحال من الأحوال لا يفسخ في التّوفيق درعاً؛ إذ مخالفته مؤدّية إلى سفك الدّماء، وإنّما نصّب السّلطان لصورها وتوهين الملة، وإنّما أقيم السّلطان في عونها. فباب الطّعن عليه مسدود، وحبل الذّريعة مشدود، وظلّ العافية مع السّكون ممدود، وبنیان البطر والأشر في البشر غير معدود، وإذا تعارض أمران روعيت] السّلامة، واستدفعت بترخيص الله الملامة..	ويشتغل بخويصة نفسه عن زیده وعمره السّلامة، واستدفعت بترخيص الله الملامة..

ويرجع سبب هذا السقط، إلى ما يلي:

1 - الطمس:

وقد عبّر عن ذلك صراحة، كما في قوله: «طمس في المخطوط⁰»، وقوله: «كلمة مختلطة المداد لم أتبين قراءتها⁰».

2 - عدم الانقرائية:

إن مفهوم الانقرائية هو أن تتعرّف العين على المعنى عند عملية مرورها بالكلمة باعتبارها دليلاً بصرياً، وعدم الانقرائية هو أن يحدث عكس ذلك، أي عدم القدرة على قراءة كلمة أو عبارة أو فقرة⁰؛ باستخلاص المعنى المراد منها، كما وقع ذلك في إشارته إلى بعض الكلمات بقوله: «كلمة غير مقروءة هذا رسمها في المخطوط "فيرزانه"⁰»، ومعنى اللفظة "أمير زنانه". وقوله: «موضع التقط كلمات لم أتبين قراءتها⁰». وقوله: «كلمة غير مقروءة في المخطوط⁰»، «كلمات غير مقروءة⁰».

3 - الطمس مع عدم الانقرائية:

وذلك كما في قوله: «موضع التقط طمس ثم كلمة غير مقروءة⁰».

4 - وجود بياض في النسخة المعتمدة:

وذلك كما في قوله: «ما بين المعقوفين جاء موضعه بياض في المخطوط، وهو أمر غريب حيث ذكر في أول الكتاب ما هو واجب الذكر، وترك هنا أيضاً ما هو كذلك⁰».

إن هذا السقط الذي يحدث نتيجة للأسباب سالفه الذكر يمكن أن يتعامل معه المحقق، بما هو واقع⁰، إذا كان المحقق يفتقر إلى المراس الكافي. وهذا في الواقع جانب تتفاوت فيه جودة التحقيقات للنص الواحد.

5 - السقط العمدي:

إن الآفة للانتباه هو أن المحقق قد أسقط كثيراً من النصوص خاصة ما تعلق منها بالقصائد الشعرية.

أ - وقد يكون ترك بعض العبارات لسبب وجود بعض الألفاظ غير الواضحة. ومن أمثلة ذلك:

قوله: «في قصيدة طويلة جاوز الخمسين بيتاً، تركتها لسوء خط المخطوط، وسوء التصوير، وما فيها سوى المدح والثناء والإطراء البعيد عن الحقيقة؛ على عادة الشعراء في كل العصور⁰».

قوله: «طمس في المخطوط في كلمات كثيرة من شعر قدره ثلاثة أبيات فتركها⁰»، والأبيات المتروكة

هي:

— وقوله: «فذكر قصيدة طويلة تزيد على الثمانين بيتاً، وقد ورد بها ملمس كثير، ولم أر كثير بال أو عظيم فائدة في ذكرها، فأثرت حذفها نظراً؛ لما ورد بها من الطمس. وقد استغرقت هذه القصيدة من باقي [ص 88/ب] حتى أوائل [ص 9/ب]، وآخر بيت في القصيدة هو قول الشاعر: [كامل]

فِي نِعْمَةٍ أَيَّامُهَا لَا تُنْقَضِي وَسَعَادَةٍ سُلْطَانُهَا لَا يُغْلَبُ^١

— وفي موضع آخر يقول بعد أن أورد أربعة أبيات: «في قصيدة مدح وثناء وإطراء نيفت على المحسنين بيت ليس فيها من أخبار التاريخ أو مواضع شيء، إنما هي على عادة الشعراء في استجلاب الأموال من الحكام والملوك بالفخر والتفخيم والتعظيم الذي ليس له من الحقيقة أي نصيب، فتركها لسوء الخط فيها، وإنما ذكرها المؤلف؛ لكونه منشغل بالأدب^١».

— وقوله في موضع آخر: «ثم ذكر شعراً كثيراً استغرق صفحتان ونصف الصفحة، أي استغرق [96/ب] [97/أ]، نصف الصفحة [97/ب]. وقد ورد في هذا الشعر أبيات غير كثيرة غير واضحة فأثرت تركه؛ لأنه مدح وثناء على ذلك الملك، وقد حشيت كتب التواريخ بكثير مثله، وليس فيه فوائد تاريخية^١»، وعدد الأبيات المتروكة هنا هو:

— وقوله في موضع آخر: «ثم يسوق القصيدة وفي بعض أبياتها كلمات غير مقروءة، فيذكر بعد حوالي عشرين بيتاً قوله: "ومنها بعد كثير:...."، فتركت الأبيات؛ لكون الكتاب ليس لهذا الغرض، ولسوء الخط، ثم أذكر بعض أبياتها كما فعل هو، والله الموفق^١». وعدد الأبيات المتروكة هنا هو:

ب — كما قد يكون ذلك راجع إلى موقفه من الشعر ومن أمثلة ذلك ما يلي:

— قوله: «تركت بعض الأبيات ثم أذكر البيتين الأخيرين لما فيهما من الختام بالصلاة والسلام على سيدنا رسول الله^١».

— تعليقه على قصيدة ابن دراج القسطلي في مدح خيران العامري، التي مطلعها: [طويل]

لَكَ الْخَيْرُ قَدْ أَوْفَى بِعَهْدِكَ خَيْرَانُ وَبُشْرَاكَ قَدْ أَوْلَاكَ عِزٌّ وَسُلْطَانُ

يقول: «في قصيدة مدح وثناء وإطراء نيفت على الستين بيت استغرقت الصفحة [194/ب] والصفحة [195/أ]، معظم الصفحة [195/ب]، وليس في القصيدة ما يلزم نشرها في هذا الكتاب. وقد تركتها نظراً لسوء الخط. وهي من قبيل الأدب أو مجالها كتب الأدب ودواوين الشعر. وهذا كتاب تاريخ، كان يجب فيه الاختصار على بيت أو بيتين على الأكثر؛ لبيان جودة الشاعر أو بيان صفة القصود به القول، والله أعلم^١».

— تعليقه على أبيات أبو منصور زيادة الله، وقاسم بن محمد المرواني وغيرهما بقوله: «فإلى هذا الحد يصل بهم (الشعراء) التيه والهيام دون اعتبار لحرمة، وإلى أي مدى يغوصون في التفاف، حتى يصف البيت هذا الرجل الذي قالوا عنه في الفجور ما قالوا؟! سبحانك اللهم لا عجب^١». وقوله: «كل هذه الأشعار لا تحكي حقيقة وإنما هي محض

رياء وافتراء وكذب واختلاق، رزقنا الله وإياكم الصّدق وحسن الختام^(١)».

— موقفه من قصيدة "ابن درّاج" في مدح الأميرين مبارك وظفر العامريين، وذلك في قوله: «في قصيدة مدح بلغت ما يزيد على الأربعين بيت بعد اختصارها، وقد اشتملت هذه القصيدة على باقي صفحة [198/ أ]، الصفحة [198/ ب]، والصفحة [199/ أ]، عدا السّطر الأخير منها، ثم استأنف المؤلّف الكلام عن سيرتهما^(٢)».

— إسقاطه للقصيدة المنسوبة إلى أبي إسحاق الألبيري، التي قالها مخاطباً باديس بن حبوس، حيث يقول معلقاً: «في قصيدة بلغ عدد أبياتها أربع وأربعين بيتاً، وقد استغرقت من أوائل صفحة [201/ ب]، [202/ أ]، ثم يبيّن بأول الصفحة، ثم استتمّ المؤلّف سرد الخبر^(٣)».

— إسقاطه لقصيدة أبي عبد الله الرّصافيّ شاعر الأندلس، التي قاربت السّتين بيتاً، يقول معلقاً: «... وهي في الثّناء والإطراء، وقد ساقها لكونه مشغول بالأدب، بالإضافة إلى ما معه من علوم التّواريخ... فتركت القصيدة لسوء خطّ المخطوط، وعدم الفائدة من ذكرها ومجالها كتب الأدب ودواوين الشعراء^(٤)».

والجدير بالذكر أنّه إذا كان المحقّق وهو بصدد تحقيقه لأيّ مخطوط يجب أن يشعر من جهة بأنّه وثيقة صحّحت نسبتها إلى مؤلّفها وعصرها، فإنّه من جهة أخرى ينبغي أن نطمئن من خلال تحقيقه كذلك إلى التّصّ قد وصل إليها كما تركه مؤلّفه، فلم يلحق به تزوير أو تحريف، أو حشو، أو إكمال. بله أن يقوم بتحريفه وتصحيحه والإنقاص من متنه^(٥).

ومن الواضح أنّ المحقّق كان بإمكانه تلافي كثير من هذا النّقص المسجّل لو أنّه استعان بنسخة المكتبة الوطنيّة بالجزائر. ويبدو أنّه لم يكن على دراية بوجودها، بل خيّل إليه أنّ ما اعتمده هو نسخة فريدة، كما ورد ذلك في قوله: «موضع النّقط كلمات مطموسة بالمخطوط لم أتبيّن قراءتها. وليس للمخطوط نسخة أخرى تساعد على إيضاح ذلك^(٦)».

ويمكن في الأخير أن نخلص إلى مجموعة من الملاحظات والتّوصيات، نقتصر فيها على ما يلي:

— إنّ الطّبعة التي ظهر بها كتاب ابن الخطيب، من خلال تحقيق سيّد كسروي حسن، أظهرت كثيراً من النّقص الذي أثر على مضمون الكتاب، ممّا أخلّ بالجانب العلميّ للكتاب.

— إنّ إحياء التّراث يقتضي الالتزام بكلّ المعايير التي وضعها العلماء، وواضبوها على تطبيقها أثناء إخراجهم للنّصوص التّراثيّة، وليس مغامرة تمّدف إلى التّصديّ إلى التحقيق دون الاستعانة بالأدوات المعرفيّة والمنهجيّة الكافية.

— يجب في وقتنا الحالي إشاعة نقد أعمال التّحقيق التي تجعل الأعمال المحقّقة موضوعاً لها، حتّى نتمكن من تطوير مناهج التّحقيق؛ قصد تقييمها وتقويمها، ومن ثمّ مراعاة تلك المعايير بصرامة علميّة وأمانة تاريخيّة. ممّا يستلزم تنسيق الجهود في هذا المجال، واقتراح هيئات علميّة تنظر في أعمال التّحقيق قبل نشرها، ليتمّ إخراجها وتقديمها بالصّورة التي تركها عليه مؤلّفو تلك الأعمال، بل بصورة أقرب ما تكون إلى الصّحّة.

— إنَّ تحقيق النصوص التراثية من الأعمال الشاقة والشيقة، وربما تطلّب مخطوط تراثي جهود أكثر من محقق؛ وهذا ما دأب عليه رواد التحقيق؛ ليكون تحقيقه بسهولة ويسر، ولتفادي فيه مختلف الأخطاء التي تشين العمل وتنقص من قيمته، من هفوات وتصحيفات وتحريفات، التي تتعدّد أسبابها، مبعدين كلّ البعد نية الإساءة إلى التراث.

وأخيراً، وتلبية لرغبة المحقق الكتاب التي أبدّاها في آخر مقدمته^٥، فإنني ألتمس له العذر، وأدعو الله له أن يتغمّده برحمته الواسعة، إن حياً وإن ميتاً، آمين، آمين، آمين.

المصادر والمراجع:

- أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، يوسف الموشلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1427هـ / 2006م.
- الأعلام: خير الدين بن محمود الزركلي (1310-1396هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط10، 1992م.
- أعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلال من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي، الشهير بلسان الدين بن الخطيب (ت776هـ) تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ / 2003م.
- إعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلال من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي، الشهير بلسان الدين بن الخطيب (ت776هـ) تح: الشريف مريعي، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، السحولة، الجزائر، ط1، 1429هـ / 2009م.
- إعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلال من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي، الشهير بلسان الدين بن الخطيب (ت776هـ)، مراجعة وتقدم وتح: لعبيدي بوعبدالله، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، السحولة، الجزائر، ط1، 1429هـ / 2009م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابائي البغدادي (ت1339هـ)، طبع بيروت، دت.
- تحقيق التراث العربي، منهجه وتطوره: عبد المجيد دياب، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1413هـ / 1993م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني (773-852هـ)، تح: محمد سيد جاد الحق، القاهرة، 1966م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد، ابن العماد (1032-1089هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، دت.
- الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن محمد، ابن الأثير (555-630هـ)، دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1965م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله، حاجي خليفة (1017-1067هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، دار لإحياء التراث العربي، بيروت، دت.
- مفهوم الخط ووظائفه مقارنة لسانية سيميولوجية: لعبيدي بوعبدالله، ضمن مجلة "الآداب واللغات"، جامعة الجزائر2، العدد: 2، جوان، 2007م.

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الخوزي (508-597هـ)، دراسة
 ونج: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، مراجعة وتنص: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت،
 1412هـ/1992م.

نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أبو العباس أحمد بن محمد القرني (992-1041هـ)، نج: إحسان
 عباس، دار صادر، بيروت، 1968م.

قدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين باشا البغدادى (ت 1339هـ)، دار إحياء
 التراث العربى، بيروت، 1955م.

ملحق (1)

نماذج من السقط في القسم الأول (تاريخ المشرق)

في طبعة بيروت	في النسخة (أ)
01 وهو الواجب تحميده	نحمده وهو الواجب تحميده
02 الذي تقرر تأييده.	الذي تقرر [بالرهان] تأييده.
03 إنعامه وإلهامه.	[ونشكره على] إنعامه وإلهامه.
04 باب الجنة.	[أو الج] باب الجنة.
05 فلا يخلق جديده، وخلّدوا معالم أمره.	فلا يخلق جديده [ونظّموا عقد ملته السمحة صروق فريده]، وخلّدوا معالم أمره.
06 وورثوه في أمته بالهدى.	[الحق يعجب العيون تشييده]، وورثوه في أمته بالهدى.
07 وما غرّد الطير فشاق تغريده، وما هج بنيل المراد مريده.	وما غرّد الطير فشاق تغريده، [وتنحج الرّعرع تنزيده] وما هج بنيل المراد مريده.
08 فإني أملئ بمشيئة الله.	[أما بعد] فإني أملئ بمشيئة الله.
09 إذا لم تكن للمرء زوالها.	إذا لم تكن للمرء [في ذكّة امرئ] نصيب ولا حظ لشيء [زوالها].
10 وقد قال: «رضا الناس غاية لا تدرك».	وقد قال [من عليه لا يترك]: «رضا الناس غاية لا تدرك».
11 أوتيت هداها، وأفسحت في خطة الرشد	[ولو أن النفوس] أوتيت هداها، وأفسحت في خطة

مداها.	الرشد مداها.
12	لأقصر بالحق أباطيلها.
13	أو جادل عند لسان بأمر وبحجج.
14	ويشتغل بخويصة نفسه عن زيده وعمره السلامة، واستدفعت بترخيص الله الملامة..
15	وهو الذي لا يخل الولاية في ريعان الشباب، ..

ويشتغل بخويصة نفسه عن زيده وعمره، [ويتهل إلى الله في حلة الصلاح وربيع الفلاح، والاستفادة من الطوام وغيث الهوام، وصلاح الخواص والعوام/ [2ظ] ويدي إليه من الاعتراض بحاري الأقدار، ويبادر أوامر الشريعة بالابتدار. وما سوى ذلك ففضول قول وعمل وخسار، لا يعود بنيل أمل، وسعي ليس له في التوفيق من ناقة ولا جمل، لا يجر نفعاً، ولا يحسن في مكروه دفعاً. ومسالمة السلطان الغالب متقررة طبعاً وشرعاً، وأصل لا يخاف فرعاً، والخروج عليه بحال من الأحوال لا يفسخ في التوفيق درعاً؛ إذ مخالفته مؤدية إلى سفك الدماء، وإنما نصب السلطان لصورها وتوهين الملة، وإنما أقيم السلطان في عونها. فباب الطعن عليه مسدود، وحبل الذريعة مشدود، وظل العافية مع السكون ممدود، وبنان البطر والأشر في البشر غير معدود، وإذا تعارض أمران روعيت السلامة، واستدفعت بترخيص الله الملامة..

وهو الذي لا يخل [بالإفادة على ذي فهم، والمحكم الذي يرمي كل غرض بسهم. وإذا يسر الله فيه كان غنياً عن سواه، ومحتزاً من غيره بما حواه وما توفيقني إلا بالله. فنقول: إنه لما جبر الله كسر الدولة المرينية من بعد الاضطراب والاضطراب، وتعذر الأداء والآراب، وعمرها بعد ضلال الخراب، وجمع شملها من بعد الشتات والافتراق، وردّها إلى عادة الأمان من بعد الإرعاد والإبراق، وعرفها عارفة الوفاق على حال الفتن الآخذة لمجامع الآفاق، على ولي الحق، الذي ثبتت عقود، وعظمت حقوقه على المسلمين وجلّت، وألقت الأرض

إلى جامعها ما فيها من خصالها ..
وخلقت لها لباساً ..
والسجلى على الولاء ..

أمير المسلمين | والحمد لله ..

التي سمت | إليها أمانيهم ومرسى خيبرهم | وظل رعاها
المقدس المصطفى

ولا تقاس الملوك الأعزّة بعزّة | إلا دلت |

ومريد المدح الأمين .. | ومتحفه | من كتاب الله

ثم باع نفسه من الله | تحت راية حياده | ووقف موقف
الشهادة

ابن يحيى بن الكامل بارك | الله | للإسلام وأهله في عمره

وقلده الأمانة العظمى | من الاستانة إليه تفر الرئاسة
| 3 ظ | وفطيرة | السياسة ..

السياسة | وقيل العدوتين | مدينة مينة ..

في سياسة الملك | عن الدراع | وسار ممة الساع | حيناً |
للسباع | معولاً على كرم الطباع ..

على الأعناق | وفطر صور الذهب حسب | الطباق
والاستحقاق

فكساها ونور | ورم بيوت العبادة | وبنائها
وبناها

أن الإمام يجمع الأندلسيين طرق صلاته فأعاد
الصلاة من أجله

أولقد | أحضر بحالهم فأقضى العجب من نصيب الحكم

واختار الخلل في | إرساء والأعداد | والحجج منها إلى

أمير المسلمين ورحمة الله ..

التي سمت وظل ربهم المقدس المصطفى

ولا تقاس الملوك الأعزّة بعزّة

ومريد المدح الأمين من كتاب الله

ثم باع نفسه من الله ووقف موقف الشهادة

ابن يحيى بن الكامل بارك للإسلام وأهله في عمره

وقلده الأمانة العظمى السياسة ..

السياسة مدينة مينة ..

في سياسة الملك للسباع معولاً على كرم
الطباع

على الأعناق الطباق والاستحقاق

فكساها ونور ورم بيوت العبادة وبنائها

أن الإمام يجمع الأندلسيين طرق صلاته فأعاد
الصلاة من أجله

أحضر بحالهم فأقضى العجب من فصل الحكم

واختار الخلل في والقصد منها إلى أماكن

الفساد	أماكن الفساد	30
وسداد الانتقاد، الكثير من القضاة ملكوا مسلكه	وسداد الانتقاد، [وأقول: ليت] / [4] الكثير من القضاة ملكوا مسلكه	
أعانه على ما ملك	[وسبحان الذي] أعانه على ما ملك	31
وحهز نفسه الفائق المضائق، وحقت منه الحقائق	وحهز نفسه الفائق المضائق، [واجنب] المضائق، وحقت منه الحقائق	32
ورعيتُه بعد الممات كأنه	ورعيتُه بعد الممات كأنه	33
رهن الحياة خلف حجاب	رهن الحياة [يراك] خلف حجاب	
هذا الوفاء فحل ما حدثته	هذا الوفاء فحل ما حدثته	34
من والإيجاب	من [مقتضى للنفي] والإيجاب	
والدفر بعد مشييه لأبس	والدفر بعد مشييه [بك] لأبس	35
ما شاءه من عنفوان شباب	ما شاءه من عنفوان شباب	
غلب الظنون الروع أول وهلة	غلب الظنون الروع أول وهلة	36
فقضى غالب الغلاب	فقضى [سعودك] غالب الغلاب	
وسقيى ثم سقيى ثم سقيى	وسقيى ثم سقيى ثم سقيى	37
يصوب جفن الغمام	يصوب [بدمعها] جفن الغمام	
يدعو إلى سليمان بن عبد الملك، والفقير يدعو	يدعو إلى سليمان بن عبد الملك [أمير زناتة]، والفقير يدعو	38
من كنت ولا أمر لهما تولي الصلاة؟	من كنت ولا أمر لهما [أيهما كنت] تولي الصلاة	39
في فصل القول مذاهبه	في فصل القول والعمل مذاهبه	40
ومع هذا فإن كان الوفاء والرضا	ومع هذا فإن كان الوفاء [والذمام والرعا] والرضا	41
بعد استقراره في.. إلى أن يستقل الوارث	بعد استقراره في [اللحد] إلى أن يستقل الوارث	42
إنما الدُّنيا على علائتها	إنما الدُّنيا على علائتها	43
شجر قد.. دوحا...	شجر قد [دوخت] دوحا [أشب]	44

غير موجود	45	[وإذا ما لم تُصِبْ فيه الذي أنتَ مَعْنِيَّ به فافشِ تُصِبْ]
ثم اختبرت فألفيته	46	ثم اختبرت [ذلك] فألفيته
مفروغ منها علمه	47	مفروغ منها، [في] علمه
لم تخل أيامه على ذي مرغب	48	لم تخل أيامه [من شغب] على ذي مرغب
وإخبار عن واقع الزمان يقرّر	49	وإخبار عن واقع [في] الزمان يقرّر
حرس الله أعلامها	50	حرس الله [أكتاف] أعلامها
والوقوف عند محلّ الاحتجاج البين شخّ ميسور	51	والوقوف عند محلّ الاحتجاج البين شخّ [من] ميسور
ليعلم أنّه ما سواه مذكور	52	ليعلم أنّه [الأصل في الاختبار، وإذا خرجت عنه عدت إلى الاختصار، ليعلم أنّ] ما سواه مذكور
مع أكثرها لا يفيد إلا صلاح دنياه	53	مع [أنّ] أكثرها لا يفيد إلا صلاح دنياه
ونشير فيها إلى رحمة المولى بالأنبياء هداة البشر، وسريان الهداية في الناس	54	ونشير فيها إلى رحمة المولى بالأنبياء هداة البشر [المبداء لضمّ التشر]، وسريان الهداية في الناس
لوارث في سننهم. ونبين فضل الله	55	لوارث في سننهم [ومحى سننهم]. ونبين فضل الله
لتميم النعم التي لم تكن لولاه	56	لتميم [تلك] النعم التي لم تكن لولاه
ثم بدولة بني العباس فنذكر أيام أبي جعفر المنصور	57 58	ثم [نأتي] بدولة بني العباس [بعد ذلك] فنذكر أيام أبي جعفر المنصور
ثم أيام الرّشيد، ثم أيام المعتصم	59	ثم أيام الرّشيد، [ثم أيام الأمين ثم أيام المأمون] ثم أيام المعتصم
دولة أسد الدّين، ثم دولة ابن أخيه	60	دولة أسد الدّين [شيركوه]، ثم دولة ابن أخيه
ثم بذكر أيام زيادة الله أخيه، ثم أيام	61	ثم بذكر أيام زيادة الله أخيه [أبي عقال]، ثم أيام
ثم نذكر مدّة على عهد الشيعة	62	ثم نذكر مدّة [من ولي] على عهد الشيعة
ثم أيام أخيه يوسف، ثم أيام ابن عمهم	63	ثم أيام أخيه يوسف، [ثم أيام محمد بن يوسف الكائن على هذا العهد، وأيام أخيه إسماعيل الذي خلعه] ثم أيام

64	بعد أن تعدد ... إفرقية	بعد أن تعدد [من ولي] إفرقية	ابن عوفهم
65	ثم أيام إدريس بعدى، ثم أيام صالح بن سعيد	ثم أيام إدريس بعدى، [ثم أيام سعيد بن إدريس] ثم أيام صالح بن سعيد	
66	ثم أيام عبد السميع، ثم أيام محمد بن عبد السميع	ثم أيام عبد السميع [جرم بن عبدالله]، ثم أيام محمد بن عبد السميع	
67	حمامة بن عطية	حمامة [بن المعز] بن عطية	
68	أيام الفتوح	[ثم] أيام الفتوح	
69	ثم يونس	ثم [أبو الغفير معاذ بن] يونس	
70	ثم عمر معاذ بن يونس	ثم عمر [بن] معاذ بن يونس	
71	ثم اليسع	ثم [إسماعيل بن عمر، ثم] اليسع	
72	متألفاً مجتمعاً	متألفاً [متمدناً]	
73	فقل أن يتحيفه أو.. أو يخونه	فقل أن يتحيفه أو [ينقصه] أو يخونه	
74	حتى أخذ الحق له. لا يدع قوم الجهاد	حتى أخذ الحق له. [والقوي فيكم ضعيف عندي حتى أخذ الحق منه] لا يدع قوم الجهاد	
75	ما أطعت الله ورسوله، فلا طاعة لي عليكم	ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم	
76	ثم أحدثوا له بيعة أخرى...: قد انتفضت العرب	ثم أحدثوا له بيعة أخرى، [وكان رسول الله قد جهز جيشاً؛ ليغزو مع أسامة بن زيد، فلما توفي قيل لأبي بكر]: قد انتفضت العرب	
77	وإنما جلبنا ذكر خلفاء رسول الله تبركاً، فيكون على بصيرة	وإنما جلبنا ذكر خلفاء رسول الله تبركاً، وليزن أحواله بأحوالهم، من يثقل عليه انتحال لقب الخلافة والإمامة [فيكون على بصيرة]	
78	أجمع معاوية على البيعة لابنه، فأحضر الناس	أجمع معاوية على البيعة لابنه [يزيد]، فأحضر الناس	
79	واخترط سيفه شبراً	واخترط [من] سيفه شبراً	

باسم ولد رسول الله، وأرباب الشورى	باسم ولد رسول الله، وأرباب الشورى
وكان ابنه غائباً	وكان ابنه غائباً
وَحَبَّ لَكُمْ جَبْرِيلُ ... غَابِرُ	لَا يُعْلَى وَلَا يَتَسَّسُمُ
مِنَ الْفَسَى لَا يُعْلَى وَلَا يَتَسَّسُمُ	
إلى تجهيز بنت أو بنات، وضاق عنهن وسعه	إلى تجهيز بنت أو بنات، وضاق عنهن وسعه
وصعبَ عليه الوصول [إليه] أو إيصال أرقعته	وصعبَ عليه الوصول أو إيصال أرقعته
لما تصير إليه [أو طرحه وخلع طوقه] ولم يتقلده	لما تصير إليه ولم يتقلده
وقعدت عليها [حتى هلك]، وكانت مدة ملكه	وقعدت عليها، وكانت مدة ملكه
[ثم] ذكر إلى تمام الدولة المروانية	ذكر إلى تمام الدولة المروانية
وملكاً عظيماً [قد مهد الأمر والده، فكان يحتقر العظام]، جريئاً على سفك الدماء	وملكاً عظيماً، جريئاً على سفك الدماء
لسليمان بن عبد الملك الذي عهد له [بالرحمة]. وذكر أنه	لسليمان بن عبد الملك الذي عهد له. وذكر أنه
وبحقّي عليك إن كان لي عليك حقّ إلا [ما] فعلت [فيك]. فبكى ثم استرجع	وبحقّي عليك إن كان لي عليك حقّ إلا فعلت. فبكى ثم استرجع
وتناهى الدنيا غرقاً في اللّهو، و[الراحة] والغناء [والمعاقرّة]. وزاد أمره فضيحة	وتناهى الدنيا غرقاً في اللّهو، ... والغناء ... وزاد أمره فضيحة
فتظهران الجزع [عليهما]، وتقولان	فتظهران الجزع، وتقولان
فَقَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قَوْلَ لِي	فَقَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قَوْلَ لِي
قَدْ كَانَ [مَا كَانَ] فَحَسْبِيَ السُّكُوتُ	قَدْ كَانَ فَحَسْبِيَ السُّكُوتُ
فجعل يذكر [بجون] الوليد بن يزيد	فجعل يذكر الوليد بن يزيد
ويقوم [به ويقعد] وولاه الحجّ	ويقوم ... وولاه الحجّ
فحجّ وظهر منه فعل كثير مذموم [وتشاغل] بالمغنيات	فحجّ وظهر منه فعل كثير مذموم بالمغنيات
ومروان جدّي [ذو الفعال] وعامر	ومروان جدّي وعامر

101	أَنَا ابْنُ عَظِيمِ الْقَرَبَاتِ وَعِزَّتُهَا وَالْعَصَاةُ الْأَكْبَرُ	أَنَا ابْنُ عَظِيمِ الْقَرَبَاتِ وَعِزَّتُهَا [ثَقِيفٌ وَفَهْرٌ] وَالْعَصَاةُ الْأَكْبَرُ
102	لا يغيب شيء	لا يغيب [عنه شيء]
103	وملتجأ في الأمر، وصلاًحاً لذات البين	وملتجأ في الأمر، [ولأماً للشعب] وصلاًحاً لذات البين
104	فلا يريهم الله في ذلك.. وأكذب أمانيتهم	فلا يريهم الله في ذلك [إلا ما ساءهم] وأكذب أمانيتهم
105	ويحدون الله قد أحكم بما قضى من ذلك	ويحدون الله قد أحكم بما قضى [لأوليائه] من ذلك